

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[274] الآيتان 124-125: وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْسُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ 124 وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَسْرُورٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ 125 التفسير تأثير آيات القرآن المتباين على القلوب: تشير هاتان الآيتان إلى واحدة من علامات المؤمنين والمنافقين البارزة، تكملةً لما مرّ من البحوث حولهما. فتقول أوّلاً: (وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْسُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا) (1) وهم يريدون بكلامهم هذا أن يبينوا عدم تأثير سور القرآن فيهم، وعدم اعتنائهم بها، ويقولون: إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتُ لَا تَحْتَوِي عَلَى الشَّيْءِ الْمُهْمِّ وَالْمَحْتَوَى الْغَنِيِّ، بل هي كلمات عادية ومعروفة.

(1) إِنَّ (ما) في جملة (وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا) زائدة في الحقيقة، وهي للتأكيد. وقال البعض أنّها صلة وهي تسلط أداة الشرط - إي (إذا) على جزائها، وتؤكد الجملة.